هل يوجد حل لمشكلة الحصول على التأشيرة الباكستانية؟

مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية – كابول

تحليل CSRS | رقم : 358

1 نوفمبر **2020** الميلادى

الموقع: **www.csrskabul.com -- www.csrskabul.af**

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة على:

البريد الإلكتروني: **csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com**

التحليل الاول

التحليل الثاني

Center for Strategic and Regional Studies (CSRS)

هل يوجد حل لمشكلة الحصول على التأشيرة الباكستانية؟

اعلنت

السلطات الأمنية في ولاية ننجرهار الشرقية عن حدث مؤلم فى ملعب كرة القدم فى مدينة جلال آباد في 21/أكتوبر/2020م لأجل الحصول على التأشيرة الباكستانية وقد أدى الحادث إلى وفاة 11 امرأة وسقوط 12 جريحا معظمهم من النساء. كما أيد مسؤولو مستشفى مدينة جلال آباد تلقي أجساد الضحايا والمصابين بمراكز العناية بالمستشفى، مؤكدين بأن هناك بين الجرحى ثلاثة رجال. القنصلية الباكستانية في مدينة جلال آباد أيدت وقوع الحدث وصرحت بأن الحادث وقع على بعد خمسة كيلومترات من القنصلية نتيجة سوء الإدارة.[1]

ومنذ عدة أيام، بدأ تجمع آلاف المواطنين في الملعب المذكور بشكل يومي لإكمال إجراءات حصولهم على تأشيرة السفر إلى باكستان. وكانت السلطات الباكستانية قد أوقفت منح التأشيرات في تاريخ 16/مارس/2020م وتم استئناف منح التأشيرات للمواطنين الأفغان بتاريخ 11/أكتوبر/2020م حيث بدأ توزيع التأشيرات في كابل ثم في القنصلية الباكستانية بمدينة جلال آباد. وفق بيان مجلس شورى محافظة جلال آباد الشرقية وقع هذا الحدث خلال تجمع أكثر من ثلاثة آلاف مواطن أفغاني في ملعب كرة القدم بالمدينة للحصول على تأشيرة الدخول إلى باكستان.[2] يتردد الكثير من المواطنين الأفغان وخصوصا سكان المحافظات الشرقية على باكستان لزيارة الأقارب وعلاج المرضى أو إكمال الدراسة الجامعية والدراسات العليا.

وكانت السفارة الباكستانية قد أعلنت في الآونة الأخيرة أن خدمة منح التأشيرات ستتوسع قريبا في قنصليات دولة باكستان في كل من ننجرهار وهرات ومزار شريف بالإضافة إلى مقر السفارة في كابول.

يأتي ذلك في حين أن منح تأشيرة الدخول إلى باكستان فى الاشهر الاخير كان محدودا جدا لاجل تفشى جائحة كرونا حيث كانت تُمنح فقط للمسنين والمرضى والتجار فقط.[3]

Center for Strategic and Regional Studies

[1] https://www.google.com/amp/s/www.bbc.com/persian/afghanistan-5461998.amp
[2] https://af.shafaqna.com/fa/408802
[3] https://www.google.com/amp/s/amp.dw.com/fa-af/

وبسبب التهم حيال وجود فساد في عملية منح التأشيرة الباكستانية تم تفويض الشؤون الابتدائية للحصول على التأشيرة إلى ناشطي المجتمع المدني بمدينة جلال آباد وتم تفعيل العمل على ذلك لعدة أيام في ملعب المدينة لكرة القدم، إلا أن اكتظاظ المكان بالمراجعين وعدم إدارة عملية التسجيل بشكل جيد تسببا في وقوع الحدث.

طلب متزايد وخدمات محدودة

توجد في أفغانستان أربعة قنصليات للدولة الباكستانية مفوضة بمنح تأشيرة الدخول إلى باكستان في مدن جلال آباد ومزار شريف وقندهار وهرات. تملك السفارة الباكستانية الحق في قبول أو رفض أي طلبٍ للتأشيرة، وتنقسم أنواع التأشيرة الباكستانية إلى تأشيرة زيارة وتأشيرة علاج وتأشيرة دراسة وتأشيرة عمل وتأشيرة تجارة.[٤]

هذا في حين أن آلاف المواطنين الأفغان يتوافدون يوميا على السفارة الباكستانية، والسبب الرئيسي هو تدهور أوضاع المعيشة في أفغانستان حيث يلجأ الكثيرون للسفر إلى باكستان للعلاج أو حل مشاكلهم الأخرى. المرضى الذين يعانون من علل مزمنة ولا تتوفر إمكانيات لعلاجهم في أفغانستان أو لا يصدقون بوجود كفاءة للعلاج داخل البلد وفي نفس الوقت لا يملكون من المال ما يمكّنهم من السفر إلى الدول الأخرى، مضطرون لقضاء أيام صعبة حتى يحصلوا على تأشيرة الدخول إلى باكستان ويُعالجوا مرضاهم هناك بسعر رخيص نسبيا.

في اللقاءات التلفازية والإذاعية يشكو مراجعوا السفارة الباكستانية من الصعوبات التي تكتنف عملية الحصول على التأشيرة الباكستانية، ويتهمون أشخاصا يتواجدون حول ساحة السفارة بتهيئة الجو لأخذ الرشاوي مقابل تسهيل الحصول على التأشيرة، كما يقول المواطنون بأن مشاكل المراجعين لن تُحل ما لم يتم تفويض العمل إلى شركة متخصصه وإيقاف وساطة الدلالين والمرتزقة في إجراءات الحصول على التاشيرة. ومن بين المراجعين هناك من يحصل على التأشيرة بعد تعب ونصب يستمر لعشرة أيام.

عملية منح التأشيرة قبل عام 2018م

كانت السفارة الباكستانية تمنح التأشيرات للمواطنين الأفغان في كابل بمقدار 700 تأشيرة يوميا، إلا أن هذا الرقم بلغ مع مرور الأيام 1000 تأشيرة. كما أن السفارة الباكستانية كانت دائما تضيق حدود منح تأشيرتها في فترات التوتر بين الحكومتين الأفغانية والباكستانية، مما زاد الصعوبات التي كانت تواجهها المسؤولون الأفغان والمواطنون. يقول الدبلوماسي الأفغاني السابق في باكستان أحمد سعيدي: "الباكستانيون يعلمون بمدى اضطرار المواطنين الأفغان للحصول على التأشيرة الباكستانية، ويستخدمون الحد من منح التأشيرة كحربة سياسية حتى يضيق المواطنون الأفغان ذرعا بسياسات حكومتهم.[٥]

---

[4] https://www.pakembassykabul.org/fa/%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%AA-%D9%82%

[5] https://tolonews.com/fa/afghanistan/%D8%A9%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%B1-

Center for Strategic and Regional Studies (CSRS)

أبدت السفارة الباكستانية في كابل تعاطفها مع حادثة جلال آباد، حيث قدم السفير الباكستاني منصور أحمد خان تعازيه ووعد بالعمل على تحسين عملية إصدار تأشيرة الدخول إلى باكستان. كما أضاف قائلا: نحن نتعهد بتبني سياسة جديدة حيال استحصال التأشيرة للمواطنين الأفغان كما سنسعى لتسهيل الحصول عليها. [6]حلال سفر د. عبد الله عبد الله إلى باكستان وافق مجلس الوزراء الباكستاني على مقترح منح تأشيرة الزيارة لمدة سنة وتأشيرة الدراسة حسب عدد السنوات الدراسية. كما تضمن المقترح الذي تم اعتماده أن تُمنح التأشيرة للمرضى على الحدود دون اضطرارهم لمراجعة القنصليات الباكستانية. يفيد الشهود العيان أن التأشيرة السنوية تُمنح من قبل السفارة الباكستانية إلا أن بقية التسهيلات لم تدخل حيز التنفيذ بعد.

هل هناك مجالٌ للحل؟

وجود تسهيلات جديده في عملية منح التأشيرة للمواطنين سيحل جزءا من مشاكل الراغبين فى السفر الى باكستان، إلا أن الجزء الباقى من المشاكل يبقى على عاتق الحكومة والشعب الأفغاني حيث إن الخطوات المذكورة لن تستأصل المشكلات الحاصلة. من أهم الأسباب التي تدفع بالمواطنين للسفر إلى باكستان هي الفقر والبطالة والعلاج. إذا حزنا داخل بلدنا مستشفيات حديثة وكادر طبي ذو كفاءة ووسائل طبية حديثة للعلاج، عندها لن يُضطر المواطنون للخروج من أفغانستان في سبيل علاج مرضاهم.

على الحكومة الأفغانية أن تعمل على الحد من خروج الشباب إلى الدول المجاورة بحثا عن العمل، وذلك من خلال استحداث فرص للعمل داخل أفغانستان. كما على المواطنين الأفغان كذلك أن يشعروا بالمسؤولية وأن يجتنبوا اقتحام السفارة والقنصليات الباكستانيه فى البلد للحصول على التأشيرة إذا كان المرض عاديا أو كانت الضرورة غير ملحة. وأما الأمن فيبقى هو القضية الأهم، وما لم تُسرع الحكومة الأفغانية وحركة طالبان عملية المفاوضات الأفغانية الداخلية للوصول إلى السلام العادل والدائم؛ سيبقى المواطنون الأفغان في حاجة إلى ذهاب للدول المجاورة.

هناك احتمالات قائمة بتحسين إدارة منح التأشيرة الباكستانية وتقليل صعوباتها، إلا أن هذا التحسن مشروط بالتزام كل من السفارة الباكستانية ووزارة الداخلية الأفغانية وطالبي التأشيرة الباكستانية بمسؤولياتهم.

توصيات:

1. السفارة الباكستانية في كابول مسؤولة عن التوزيع المباشر للتأشيرة للمواطنين الأفغان و عليها تنظيم هذه العملية. لقد حان الوقت لتقوم السفارة الباكستانية بوضع آلية مناسبة تلبي كثرة الطلبات على التأشيرة ويتم من خلالها تفادي الوضع الحدودى الحالي. في الفترة التي تجري فيها محادثات السلام؛ يحتاج كلا البلدين المجاورين إلى تعزيز العلاقات الثنائية، كما يُفترض أن لا تسمح باكستان بوقوع الاختلال في عملية منح التأشيرة مانعا يحول دون تحسين العلاقات بين البلدين.

---

[6] https://parstoday.com/dari/news/afghanistan/-i117326

Center for Strategic and Regional Studies (CSRS)

2. من وسائل تقليل مشاكل إصدار التأشيرة؛ تطويل مدة صلاحيتها و كذالک زياده فی مدة الإقامة في البلد المضيف وقد بدأت السفارة الباكستانية في ذلك ويُرجى العمل على توسيعه. الخطوة الأهم في هذا الصدد هو إدخال شركة خدمات وسيطة بين المراجعين والسفارة كما هو الحال مع السفارة التركية والسفارات الأخرى في كابل، حيث تقوم الشركة مقابل رسوم مناسبة بتنظيم عملية الحصول على التأشيرة دون إقحام للمراجعين في الصعوبات ودون تعريض السفارة الباكستانية وقنصلياتها للاكتظاظ بالمراجعين.
3. إلى حين توظيف شركة خدمات وسيطة أو ايجاد حل مناسب آخر، بإمكان السفارة الباكستانية أن تنظم جزءا كبيرا من عملية منح التأشيرة من خلال إتاحة فرصة التسجيل لطلب التأشيرة عبر الإنترنت. حيث يتم تعبئة الاستمارات عبر الإنترنت وفق شروط السفارة الباكستانية ويتم إرفاقها بصورة الجواز والمستندات الأخرى ويتم إرسالها للسفارة عبر الإيميل. وبإمكان السفارة أن تضع ترتيبا لطلبات التأشيرة حسب أولوياتها وتحدد تاريخا يُفيد طالب التأشيرة بموعد مراجعته. كما على المراجعين أن يُراعوا النظم ويحضروا السفارة في الموعد المحدد تفاديا لتضييع الوقت وإحداث الزحام دون حاجة.
4. كذالک على وزارة الداخلية الأفغانية أن تعمل على حفظ سمعة البلد وتجنيب المواطنين العناء الشديد الذي يتحملونه عند طلبهم للتأشيرة الباكستانية وذلك بمنع تجارة الدلالين والمرتزقة ومن يقوم على تنظيم منح التأشيرة. بإمكان هذه الوزارة أن تمنح هذه العملية لشركة أفغانية أو شركة مختلطة أفغانية – باكستانية مما سيزيد سرعة استحصال التأشيرة ويلعب دورا في حل المعضلة الحالية.
5. ينقسم طالبو التأشيرة الباكستانية إلى الفئات التالية:

- مرضى يعانون أمراضا مزمنة ولا يمكن علاجها في الداخل.
- طلاب يدرسون في جامعات باكستان أو يبتغون الدراسة هناک.
- تجار أو عاملون في قطاع الصناعة يسافرون إلى باكستان لأغراض تجارية أو تموينية أو لوجستية.
- الذين يسافرون إلى باكستان لزيارة الأقارب أو يسافرون للسياحة وخصوصا في فصل الشتاء.

الفئات الثلاث الأولى قد لا يُشكلون ربع كل طالبي التأشيرة، ومع الأسف فإن الفئة الرابعة هم معظم من يطلبون التأشيرة، في حين أنهم ليسوا في حاجة ملحة ومستعجلة للسفر إلى باكستان. بالنظر إلى حدث جلال آباد المؤلم، على الشعب الأفغاني ومراجعي السفارة والقنصلية أن يراعوا الأولويات وأن يجنبوا أنفسهم ويجنبوا السفارة المزيد من المشاكل.

نأمل أن تكون حادثة جلال آباد الأليمة عبرة لجميع الأطراف الدخيلة وتكون خاتمة لمشاكل استحصال التأشيرة الباكستانية والتي مازال المواطنون الأفغان يعانون منها منذ عقد ونصف.

Center for Strategic and Regional Studies (CSRS)

السلام الأفغاني؛ وزيارة قلب الدين حكمتيار لباكستان

ازدادت في الآونة الأخيرة زيارات الساسة الأفغان إلى دولة باكستان بدعوات رسمية منها. وفي هذا السياق قام قلب الدين حكمتيار بزيارة باكستان بدعوة من رئيس مجلس الوزراء الباكستاني عمران خان واستمرت الزيارة لثلاثة أيام. وقبل هذه الزيارة بثلاثة أسابيع قام رئيس مجلس المصالحة الوطنية د. عبدالله عبدالله بزيارة رسمية إلى دولة باكستان بدعوة من عمران خان، كذلك. وقد حرصت باكستان قبل دعوة الشخصيات السياسية من داخل أفغانستان أن تدعو أعضاء حركة طالبان المقيمين في قطر الى باكستان، حيث سافر وفد من حركة طالبان برئاسة الملا عبد الغني برادر إلى إسلام آباد في تاريخ 24/أغسطس/2020م، وقبل سفر الوفد المذكور دُعي عدد من الشخصيات السياسية الأفغانية – منهم محمد محقق – إلى إسلام آباد، وقد استجابوا للدعوة.[7]

لماذا ازدادت في الآونة الأخيرة الزيارات من الجانب الأفغاني إلى باكستان؟ وما تأثيرات هذه الزيارات على مسار السلام الأفغاني؟ أسئلة نسعى للإجابة عنها في هذا المقال.

تقييم إجمالي لسفر المهندس حكمتيار إلى باكستان

وفق تصريح السفير الباكستاني لدى أفغانستان منصور احمد خان فإن السياسة التي اتخذتها دولة باكستان حيال محادثات السلام الأفغاني الداخلية تقتضي تعزيز علاقاتها بالشخصيات السياسية الأفغانية بالإضافة إلى حكومة محمد أشرف غني، وذلك بهدف إنجاح عملية السلام. وفي إطار هذه السياسة سافر وفد حركة طالبان برئاسة الملا عبد الغني برادر إلى إسلام آباد، وأعقب ذلك سفر رئيس مجلس المصالحة الوطنية بالحكومة الأفغانية د. عبد الله عبد الله إلى إسلام آباد بدعوة رسمية من رئيس مجلس الوزراء الباكستاني عمران خان. مع أنه حتى الآن لم يُر تقدمٌ ملحوظ في مفاوضات السلام الداخلية إلا أن

[7] https://www.arabnews.pk/node/1753396

السلطات الباكستانية خلال استضافتها لأعضاء حركة طالبان والمسؤولين الحكوميين الأفغان قدمت وعودا بالعمل على إنجاح السلام وتوسيع التجارة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

المهندس حكمتيار لعب دورا مهما في الجهاد الأفغاني في ثمانينات القرن الماضي ضد القوات السوفيتية، وكان له علاقات وطيدة مع دولة باكستان. إلا أن علاقاته بباكستان قد ضعفت خلال فترة حكومة طالبان لدرجة أنه طلب اللجوء فى آخرالمطاف الى إيران. وفي ديسمبر/2001م خرج من إيران عقب الهجوم الأمريكي على أفغانستان ووقف بجانب طالبان متخذا موقفا معاديا للاحتلال الأمريكي. ولكن بعد توقيع اتفاقية السلام مع حكومة الوحدة الوطنية برئاسة محمد أشرف غني عام 2016م وعاد إلى كابول بعد مدة طويلة من العيش في المنفى.[8]

في الزيارة الرسمية التي قام بها المهندس قلب الدين حكمتيار إلى باكستان والمنعقدة بتاريخ 18/أكتوبر/2020م والتي استمرت لثلاثة أيام التقى حكمتيار برئيس الوزراء عمران خان، ورؤساء مجلسى الشيوخ والنواب (أسد قيصر وصادق سنجراني) كما التقى بوزير الخارجية شاه محمود قريشي وقادة عدد من الأحزاب السياسية.[9]

وقد أعلنت وزارة الخارجية الباكستانية في بيان قبل سفر حكمتيار أنه سيتم تبادل الآراء حيال السلام الأفغاني، كما ستتم مناقشة قضايا تتعلق بتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الباكستاني والأفغاني.

بشكل عام ينبغي تقييم زيارات الساسة الأفغان إلى باكستان بشكل إيجابي، وذلك لأن هذه الزيارات تعزز العلاقات الثنائية بين البلدين تساعد على تسريع مسار السلام الأفغاني. وقد واجهه حكمتيار عقب سفره إلى باكستان عدة انتقادات، منها الخروج من العُرف الدبلوماسي وتوجيه انتقادات لاذعة حين سفره لكل من الهند وإيران واتهامهما صراحة بمخالفة عملية السلام الأفغاني. والمفروض من اى سفير للسلام استخدام لغة هادئة تجاه الجميع وانتقاء الألفاظ التي تفيد الوئام والإصلاح.

الزيارات المتعاقبة وتأثيراتها على السلام

زيارة المهندس حكمتيار والشخصيات السياسية الأفغانية الأخرى لباكستان في الآونة الأخيرة تدل على أن رجال باكستان بدؤوا في الحصول على دعم الشخصيات السياسية الأفغانية لأجل توسيع العلاقات مع الحكومة الأفغانية القادمة، و قد يكون الدافع هو تظاهر باكستان لحركة طالبان أن لديها علاقات وطيدة بالجهات الأفغانية الأخرى. وفي سياق هذه السياسة الجديدة لدى الحكومة الباكستانية، سافر وفد أفغاني مشكل من 17 شخصا يرأسهم رئيس مجلس الشعب الأفغاني مير رحمن رحماني بزيارة إلى باكستان في تاريخ 23/أكتوبر/2020م بدعوة رسمية من رئيس البرلمان الباكستاني، عقب سفر حكمتيار.[10]

[8] https://www.aa.com.tr/en/asia-pacific/hekmatyar-in-pakistan-to-further-afghan-peace-process/2011583
[9] https://www.dawn.com/news/1585894/gulbuddin-hekmatyar-says-afghans-consider-pakistan-as-a-second-home
[10] https://www.pakistantoday.com.pk/2020/10/22/afghan-parliamentary-delegation-due-in-islamabad-on-friday/

Center for Strategic and Regional Studies (CSRS)

في المتؤتمر المنعقد حول الاستثمار بأفغانستان وباكستان والذي عُقد إبان زيارة رئيس البرلمان الأفغاني إلى باكستان، صرح رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان بأن لدى باكستان مخاوف حيال استغلال الهند لأرض أفغانستان بما يضاد مصالح باكستان. بالنظر إلى تصريح رئيس الوزراء الباكستاني، نستنتج أن باكستان قد لا تلعب الدور الذي يُصرح به مسؤولوها حيال السلام الأفغاني، ولعل سبب ذلك هو أن حركة طالبان لم تبق – كما كانت في السابق – تحت ضغط الحكومة الباكستانية. لذا لم تقتصر الحكومة الباكستانية على السعي في توطيد علاقاتها بالحكومة الأفغانية فحسب وإنما سعت كذلك لتحسين علاقاتها بمخالفي سياسات الحكومة الأفغانية حتى تُعمل ضغطا على حركة طالبان، ومن جانبٍ آخر تستقطب دعم الساسة الأفغان وتدفع الحكومة الأفغانية إلى أن تبقى محافظة على مصالح باكستان بعد استقرار السلام.

يؤيد السيد حكمتيار فكرة تشكيل الحكومة المؤقتة. وذلك فى حد قوله لأن طالبان لا ترغب في العمل مع الحكومة الحالية. كما يسعى حكمتيار لجمع الأحزاب السياسية والجهادية والتفاوض بشكل مشترك ومباشر مع طالبان، بعيداً عن الوفد الحكومى، مما يبدو سعيا غير ذي طائل، وإذا افترضنا وقوع المفاوضات بهذا الشكل فإن ذلك سيضع علامات استفهام على الإجماع الوطني الداخلي حيال السلام. قبل انقعاد الانتخابات الرئاسية الأخيرة؛ طالب عدد من الساسة بتشكيل حكومة مؤقتة، إلا أن هذه المطالبات قد ضعفت مع بدء الانتخابات الرئاسية السابقة.

من جانب آخر فقد أدت التحركات الأمريكية والباكستانية الأخيرة إلى كسر صمت الرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي، حيث عد كل معاملة مخفية حيال السلام الأفغاني أمراً مرفوضا.

على الساسة الأفغان والناشطين في ملف السلام أن يستفلوا اى فرصةٍ لتحسين علاقات مع دول الجوار ولكن لا يجعلوا أرض أفغانستان ميدانا لمنافسات الهند وباكستان، وأن يجتنبوا إدلاء أي تصريحات تضر بمسار السلام بالنظر في الوضع الحرج الذي تمر فيه.

إن زيارات الساسة الأفغان إلى باكستان والدول المجاورة قد تعزز العلاقات الثنائية وتسرّع عملية السلام الأفغاني، شريطة وضع المنافسات الإقليمية في الحسبان، ووضع مصالح أفغانستان وإرساء السلام على رأس الأهداف والأولويات.

مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية هى مؤسسة مستقلة غير حكومية وغير ربحية، أسست عام 2009 في كابل. يعمل المركز لمتابعة وتنمية السياسات في أفغانستان والمنطقة عن طريق الحوار البناء والدراسات العلمية

Center for Strategic and Regional Studies (CSRS)

الدقيقة والموضوعية. من أهداف المركز كذلك إيجاد ارتباط بين الدراسات الحديثة والسياسات بحيث تصير كافة السياسات المُتخذة مستندة على المعايير الأكاديمية والمدروسة.

www. csrskabul.com

Center for Strategic and Regional Studies (CSRS)